(432) كما قال حكاية عنهم: " وا ربنا ماكنا مشركين " (1) وقال الاتباع " ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار " (2) فهم يجادلون الملك السائل لهم بين يدي ا، وقيل: تحتج عن نفسها بما تقدر به ازالة العقاب عنها. ثم اخبر ا ان كل نفس توفى جزاء ماعملته على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب، ولايظلم احد في ذلك اليوم أحدا. قوله تعالى: (وضرب ا مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها وغدا من كل مكان فكفرت بأنعم ا فأذاقها ا لباس الجوع والخوف بماكانوا يصنعون) (112) آية بلاخلاف. التقدير ضرب ا مثلا مثل قرية، وقيل في القرية التي ضرب ا بها هذا المثل قولان: احدهما - قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: إنها مكة، لانهاكانت بهذه الصفات التي ذكرها ا. وقال آخرون: اي قرية كانت على هذه الصفة، فهذه صورتها. وقوله " كانت آمنة مطمئنة " أي يأمن الناس فيها على نفوسهم واموالهم لا يخافون الغارة والنهب، كما يخاف سائر العرب، ويطمئنون فيها، لايحتاجون فيها ان ينتجعوا إلى غيرها، كما يحتاج غيرهم اليه، وكان مع ذلك يجيؤها رزقها، اي رزق اهلها من كل موضع، لانه كان يجلب اليها تفضلا منه تعالى " فكفرت بانعم ا " والمراد كفر اهلها، " بانعم ا ". وانما اضاف الكفر إلى القرية مجازا، ولذلك أنث الفعل. وقيل في واحد انعم ا ثلاثة اقوال: _____ (1) سورة الانعام آية 23 (2) سورة الاعراف آية 37